٩٩/٤٤/٦/١٩

العدد ٦٩ / صيف - خريف ٢٠٠٦

فصول

مجلة النقد الأدبي
علمية محكمة

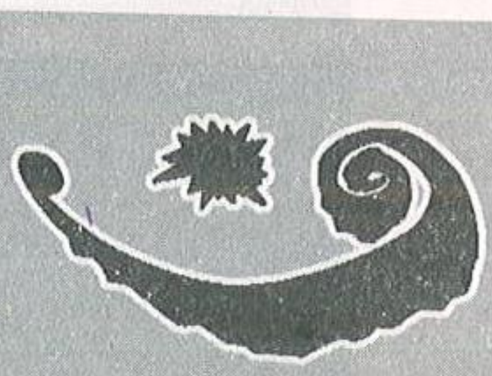

نجيب محفوظ :
عدد خاص

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٣٥٢٣
التاريخ / ٢٠٠٧/٣/٢٨

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المصدرية

فصول

رئيس مجلس الإدارة
ناصر الأنصاري

هيئة المستشارين
سيزا قاسم
صلاح فضل
فريال غزول
كمال أبو ديب
محمد برادة

رئيس التحرير
هدى وصفي

نائب رئيس التحرير
محمد الكردي

مدير التحرير
ماجد مصطفى

المشرف الفني
أنس الديب

السكرتارية
آمال صلاح

جمع وتنفيذ
آمل علي

العدد رقم ٦٩

قواعد النشر:

- ألا يكون البحث قد سبق نشره.
- يتراوح عدد كلمات البحث من ٨٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠ كلمة وتود المجلة الالتزام بذلك.
- يفضل أن يكون البحث مجموعًا بالحسوب IBM ومرفقًا به القرص المدمج.
- على الباحث أن يرفق ببحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية وملخصا وافيا.
- لا ترد البحوث المرسلة إلى المجلة إلى أصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.
- يخضع ترتيب النشر لاعتبارات فنية.
- تدفع المجلة مكافأة مقابل البحوث المنشورة ويحصل الباحث على نسخة من المجلة.

نجيب محفوظ في مرآة الاستشراق الياباني[1]

يوشياكي فوكودا

-١-

قبل أن أركز على موضوع هذه المقالة، أرى من الضروري أن أعطي للقارئ صورة عامة عن الظروف المحيطة بتلقي الأدب العربي الحديث عامةً، وأدب نجيب محفوظ خاصة في اليابان.

نجيب محفوظ معروف في اليابان، كما في البلاد الأخرى، بوصفه واحدا من أشهر الكتاب العرب المعاصرين. ولا تخلو أي موسوعة من الموسوعات اليابانية التي صدرت في السنوات الأخيرة، سواء أكانت أدبية أم غير أدبية، من مادة (نجيب محفوظ). ولا شكّ أن وراء هذه الشهرة حصوله على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٨، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن أعماله الأدبية تُقرأ على نطاق واسع لدى الجمهور الياباني. ويرجع السبب في ذلك إلى قلة الأعمال المترجمة له إلى اللغة اليابانية. فعلى سبيل المثال، لا يستطيع عشاق الرواية اليابانيون أن يقرأوا، حتى الآن، من (الثلاثية) إلا رواية (بين القصرين)، والتي ظهرت ترجمتها اليابانية عام ١٩٧٨– ١٩٧٩ في مجلدين ضمن سلسلة (الروايات العربية المعاصرة)[2]. وحتى هذه الترجمة نفدت من السوق منذ فترة طويلة وأصبح من الصعب أن يطّلع عليها القارئ الياباني إلا بالرجوع إلى المكتبات العامة. أما أعمال محفوظ الأخرى التي يمكن قراءة ترجماتها اليابانية فثلاث روايات فقط، وهي: (السمان والخريف)، و(الكرنك)، و(السراب)، وبعض القصص القصيرة التي لا يتجاوز عددها ثمانيا فقط[3]. ونلحظ أن عددا من الروايات المهمة كـ(أولاد حارتنا)، و(ملحمة الحرافيش)...إلخ، لم تترجم إلى اليابانية بعد. فلا غرو إذا ظلّت جوانب كثيرة من عالم نجيب محفوظ الغني مجهولة عند اليابانيين حتى الآن، رغم شهرة اسمه ولا سيما بعد حصوله على جائزة نوبل.

إنّ هذا العدد القليل لأعمال محفوظ المترجمة يعكس، في اعتقادي، جانبين: الأول هو واقع ثقافة الترجمة في اليابان، والجانب الثاني هو كيفية اهتمام الشعب الياباني بالعالم العربي. أما الجانب الأول فأعني به التحيز الشديد للثقافات الغربية في مقابل التجاهل الكبير للثقافات الأخرى، ربما ما عدا الثقافتين الصينية والكورية. ويمكننا أن نرى هذا الخلل في التوازن، بوضوح، في الأرقام التالية لأعداد الكتب المترجمة إلى اللغة اليابانية من عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٧٨: حيث بدأت تصدر سلسلة (الروايات العربية المعاصرة) المذكورة أعلاه. إذ بلغ عدد الكتب الإنجليزية التي ترجمت إلى اليابانية في هذه الفترة، حسب إحدى الإحصائيات، ٧,٩٥٧ كتابا، والكتب الفرنسية

١,٦٣٧ كتابا، والكتب الألمانية ١,٣٣٨ كتابا، والكتب الروسية ٥٦٧ كتابا، بينما بلغ عدد الكتب العربية المترجمة إلى اليابانية ١٢ كتابا فقط، وهو ما يشكل ٠,٠١ بالمائة من مجموع الكتب الأجنبية المترجمة إلى اليابانية في تلك الفترة، والتي يبلغ عددها ١٢,٥٢٣ كتابا[٤]. أضف إلى ذلك ما تدل عليه إحصائيات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) والخاصة بأعداد الكتب المترجمة إلى اليابانية في الفترة ما بين عامي ١٩٧٩ و٢٠٠٢. فعدد الكتب العربية منها ٦١ كتابا فقط من العدد الكلي، وهو ٨٩,٧٣٨ كتابا، بينما بلغ عدد الكتب الإنجليزية ٧٠,٠٣٦ وعدد الكتب الفرنسية ٦,٨٤٧ وعدد الكتب الألمانية ٦,١٧٢ وعدد الكتب الروسية ١,٣١٣[٥]. هذا وهناك إحصائية أخرى تبين أعداد الكتب المترجمة إلى اليابانية في مجال الأدب بالتحديد في عام ١٩٩١. ونرى في هذه الإحصائية أنّ الكتب المصنفة في الأدب الإنجليزي والأمريكي يبلغ عددها ١,٣٠٣ من مجموع الكتب الأدبية المترجمة إلى اليابانية في ذلك العام، والتي يبلغ عددها ١,٦١٥، مع ملاحظة أن ٥٢٥ كتابا منها صدر في سلسلة (Harlequin Romance: روايات هارليكوين) الغرامية الشهيرة. والكتب العربية التي ترجمت إلى اليابانية في هذا المجال لا يعرف عددها في هذه الإحصائية، إذ ليس فيها خانة تحمل عنوان (الأدب العربي)، وإنما هناك عنوانان آخران ربما كان الأدب العربي مدرجًا تحت أحدهما، أي (الأدب الصيني والآداب الشرقية) و(الآداب الأخرى)، الأول منهما يحتوي ٧٧ كتابا (ويقدّر أن تكون الأغلبية منها كتبا صينية)، والثاني ٩ كتب[٦]. هذا هو واقع ثقافة الترجمة في اليابان التي يقال أحيانًا إنها من أنشط الدول في السعي لترجمة الكتب الأجنبية.

أما الجانب الثاني وهو المتعلق بكيفية اهتمام الشعب الياباني بالعالم العربي؛ فالمقصود به هو قلة الاهتمام بالأدب العربي عند المهتمين بالشؤون الشرق أوسطية والعربية في اليابان. وينعكس هذا، إلى حدّ ما، على توزيع مجالات التخصص بين أعضاء الجمعية اليابانية للدراسات الشرق أوسطية، التي تأسست في عام ١٩٨٥. فمن بين أعضاء الجمعية الذين بلغ عددهم الإجمالي ٥٧٢ عضوا في أبريل ٢٠٠٥، كان عدد المتخصصين في الأدب ٢٤ فقط وهو يشكل نسبة ضئيلة قدرها ٤,٢ بالمائة، مع العلم أنّ عدد المتخصصين بالأدب العربي منهم حوالي ١٠ فقط، في حين يمثل المتخصصون في علم التاريخ أكبر فئة في الجمعية، إذ يصل عددهم إلى ٢٠٣، أي ما يشكل ٣٥,٥ بالمائة من عدد الأعضاء الإجمالي.وأعداد المتخصصين في كل من دراسات المناطق (area studies) وعلم الأنثروبولوجيا والعلاقات الدولية هي ٥٥ ثم ٤٩ و٤٨ عضوًا على التوالي[٧].

وبالتالي فمن الطبيعي أن يكون تلقي أدب نجيب محفوظ، بل الأدب العربي عامةً، محدودًا للغاية عند الجمهور القارئ في اليابان، باستثناء كتاب (ألف ليلة وليلة) الذي تمت ترجمته الكاملة عن اللغة العربية (طبعة كلكتا الثانية) عام ١٩٩٢[٨].

كما يبدو أنّ اتجاهات النقد الأدبي في الوقت الراهن لا تشجع الإقبال على كاتب مثل نجيب محفوظ، على الأقلّ في اليابان. فالنقاد اليابانيون يتناولون الأدب العربي المعاصر، إذا ما تناولوه، في أطر نقدية تتصل بدراسات ما بعد الاستعمار (postcolonialism) أو النسوية (feminism) في معظم الأحيان. ويتجهون، مثلا، إلى الطيب صالح أو غسان كنفاني أو نوال السعداوي من بين الكتاب العرب الذين تُرجمت بعض أعمالهم إلى اليابانية، وذلك في مقابل قلة اهتمامهم بنجيب محفوظ. وقد يكون السبب في ذلك تأثير النقد الغربي، أو بالتحديد، الأمريكي المباشر عليهم. فعلى سبيل المثال، يتحدث إدوارد سعيد وغاياتري سبيفاك وغيرهما عن الطيب صالح أو غسان كنفاني في مؤلفاتهم بشكل إيجابي. والإقبال على مؤلفات سعيد وسبيفاك في اليابان كبير جدًا. أما نجيب محفوظ فيتخذ إدوارد سعيد، عندما يذكر أعماله، موقفًا محايدًا منه في بعض الأحيان وموقفًا محيّرًا في أغلب الأحيان، مع احترامه للدور الكبير الذي لعبه نجيب محفوظ في

تطوير الرواية العربية الحديثة. وربما استطعنا تفسير موقف إدوارد سعيد هذا ببعده أو نفوره من الهوية الثابتة والارتباط الشديد بالمكان الواحد، اللذين يتميز بهما عالم نجيب محفوظ[٩]. والجدير بالذكر أن إدوارد سعيد قد توصل في نهاية المطاف من حياته إلى فكرة أو فلسفة فريدة تقول إنّ الهوية هي مجموعة من التيارات الجارية وليست بالمكان المثبت أو مجموعة ثابتة من الأشياء[١٠].

وهناك عوامل أخرى كثيرة قد أدّت إلى قلة الاهتمام بأدب نجيب محفوظ أو الأدب العربي الحديث بشكل عامّ في اليابان، منها قلة القادرين على قراءة اللغة العربية، والذين لا يمكن نقل الكتب العربية إلى اليابانية دونهم أصلا. وفي الواقع ليست أعمال نجيب محفوظ فقط التي لم تحظ باهتمام كافٍ، بل يصدق هذا الموقف على أعمال كل من طه حسين وتوفيق الحكيم وحتى يوسف إدريس، فهم ليسوا أكثر حظّا من محفوظ[١١]، ناهيك عن كتّاب الأجيال الجديدة. ولكنّي لن أسهب في هذا الموضوع أكثر من هذا الحد.

مهما يكن من أمر فيمكننا القول بأنّ الأمل المنشود الذي أعرب عنه الكاتب الروائي الياباني أوتوهيكو كاغا Otohiko Kaga (١٩٢٩–) عقب حصول محفوظ على جائزة نوبل لم يتحقق حتى الآن إلا لدرجة محدودة للغاية، إذ قال الكاتب الياباني، بعد أن أثنى على (بين القصرين) بأنها من أحسن أنواع الأدب الواقعي، إنّه يأمل أن تتبعها ترجمةُ أعمال أخرى لنجيب محفوظ[١٢].

-٢-

لقد جاءت المقالات الرائدة عن نجيب محفوظ في اليابان على أيدي المترجمين لأعماله. وعلى حد علمي فإنّ أول مقالة يابانية تناولت نجيب محفوظ بشيء من التفصيل هي (الأدب المعاصر في مصر: مع التركيز على عالم نجيب محفوظ) عام ١٩٧٢ بقلم هاروؤو هاناوا Haruo Hanawa (١٩٣١–)[١٣]. ثم تلتها عدة مقالات لأوسامو إيكيدا Osamu Ikeda (١٩٣٣–) وأكيهيرو تاكانو Akihiro Takano (١٩٥١– ٢٠٠٤)[١٤]. غير أنّ هذه المقالات، وبعض المقالات الأخرى التي نُشرت في الفترة الأولى من دراسة نجيب محفوظ في اليابان، كانت أشبه بمقالات تعريفية عامة بنجيب محفوظ شخصًا وعملا منها بدراسات تخصصية في أعماله. ولذلك فلن أخوض في تفاصيلها هنا خوفًا من تكرار ما هو معروف ومسلم به عند القراء العرب. بل سأكتفي بالإشارة إلى ريادتها في هذا المجال وأهمية الدور الذي أدته في تعريف الجمهور القارئ والمهتمين بالشؤون الشرق أوسطية والعربية في اليابان بنجيب محفوظ.

بعد مرحلة التعريف هذه، وابتداءً من عام ١٩٩٠، بدأت تظهر مقالات أكثر تخصصًا في أدب نجيب محفوظ، وإن كانت من إنتاج باحثيْن اثنين فقط. وهما كوميكو ياغي Kumiko Yagi (١٩٥٨–) ويوشياكي فوكودا Yoshiaki Fukuda (١٩٦٩–) كاتب هذه السطور.

وسأخصص الصفحات التالية لتقديم بحوثهما ولو بإيجاز شديد، لكي يتعرف القارئ العربي على بعض وجهات النظر اليابانية في أدب نجيب محفوظ. ومع أنني لست متأكدًا مما إذا كانت هذه البحوث تتضمن تفسيرات أو اكتشافات جديدة أو مقبولة بالنسبة إلى القراء العرب، فأظن أنه لا بأس للقارئ العربي، على أية حال، أن يتعرف على تلقي نجيب محفوظ في بلد من بلاد الشرق الأقصى: كيف يقرأون أعماله الأدبية، أو بأي جانب من جوانب أدبه يهتمّون ؟

كوميكو ياغي أستاذة بجامعة طوكيو للدراسات الأجنبية وقد حصلت على الدكتوراه في العلوم الدينية من جامعة هارفارد في الولايات المتحدة. وكما يدل عليه عنوان رسالتها للدكتوراه، يحتل نجيب محفوظ بؤرة اهتمامها بشكل خاصّ، وقد كتبت عنه أكثر من عشر مقالات بالإضافة إلى رسالتيها للماجستير والدكتوراه[١٥]. وتدور بحوثها عن نجيب محفوظ حول ثلاثة محاور

رئيسية: رؤية محفوظ للإسلام مع التركيز على ثلاثة محاور وهي: الجانب الصوفي، والقومية المصرية، والمرأة. وغني عن القول بأنّها تقرأ أعمال نجيب محفوظ في كل هذه المحاور الثلاثة من منظور الباحثة في العلوم الدينية أو علم الاجتماع الديني.

تتتبع ياغي مسيرة نجيب محفوظ الفكرية بدءًا من إيمانه بالعلم والعقلانية والقومية المصرية في شبابه، إلى ميله للتراث الإسلامي فيما بعد. وتُوجّه اهتمامها نحو التصوف أو الصوفية الاشتراكية، كما يقول نجيب محفوظ، اهتمامًا خاصًّا. وتؤكد أنّ محفوظ يرى في التصوف التسامحَ الديني والتراثَ الإسلامي الذي يضمن الحرية العقلية، وبالتالي يأمل أن يلعب التصوف دورًا محفزًا في عملية نقل الأفكار الغربية الحديثة وتحويلها إلى داخل الإطار الإسلامي ثم تسويغها للشعب المصري؛ وذلك لأن للتصوف جانبًا شعبيًا يرتبط بالعادات والتقاليد المصرية الخاصة، ويمكن أن يربط بين الانتماء المصري الذي يتمسك به نجيب محفوظ والانتماء الإسلامي الذي لا يمكن مخاطبة الشعب دونه. وتقول ياغي: "هكذا، بالتصوف، يمكن الحفاظ على الهوية المصرية (التي يلعب فيها الإسلام دورًا كبيرًا)[١٦]، مع السير قدمًا في تحديث المجتمع المصري، اعتمادًا على القومية القطرية والليبرالية اللتين هما عمودا فكره (= محفوظ). إنّ الصوفية الاشتراكية هي ثمرة من ثمار محاولة البحث عن طريق التحديث المتأصل في المجتمع المصري"[١٧].

أما المرأة فتقول عنها ياغي إنّ نجيب محفوظ يجعلها في بعض أعماله رمزًا لربط الماضي بالمستقبل في المجتمع المصري فهي التي تحافظ على التراث من جهة، وتنتج، بوصفها أما، الأجيال القادمة التي تصنع المستقبل من جهة أخرى[١٨].

ولياغي، أيضًا، مقالة عن الجدل الذي أحدثه انتقاد الواعظ المصري الشيخ عبد الحميد كشك لـ(أولاد حارتنا)[١٩]. وتشير ياغي في هذه المقالة إلى أنّ الشيخ كشك خصّص أكثر من نصف كتابه، (كلمتنا في الرد على أولاد حارتنا، القاهرة: المختار الإسلامي، د.ت.)، لأشياء لا تمتّ إلى العمل الأدبي بصلة مباشرة، وترى أنه يطنب في الكلام عن خطر التأثير الغربي، وإهمال تعليم اللغة العربية والتعليم الإسلامي، وانحطاط مكانة العلماء ...إلخ، ثم يعقد المقارنة بين صور الأنبياء في (أولاد حارتنا) وبينها في النصوص الدينية وينتقد الأولى، دون أن يتناول شخصية (عرفة) الرامزة إلى العلم الحديث بعمق، وهي الشخصية التي يبدو من الوهلة الأولى أنها تثير جدلا ساخنا عند العلماء. ويفهم أن هدف الشيخ كشك من وضع هذا الكتاب، على حد قول ياغي، هو الدفاع عن قداسة النصوص الدينية والحفاظ على مكانة العلماء بوصفهم المرجعية الوحيدة في العلوم الإسلامية.

-٣-

إن الموضوع الرئيسي الذي يركز عليه "فوكودا" فيما يتعلق بدراسة نجيب محفوظ هو تصوير الزمان والمكان في أعماله الروائية. وبعد أن تناول الزمكان في روايات محفوظ وقصصه القصيرة في الستينيات[٢٠]، اتجه فوكودا إلى موضوع أكثر تحديدًا وهو الفضاء المديني في روايات نجيب محفوظ، وقد كتب رسالته للدكتوراه وثلاث مقالات حول هذا الموضوع[٢١] الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة، وهي: كيف يصور نجيب محفوظ مدينة القاهرة في أعماله الأدبية أو كيف يحوّل مدينة القاهرة الواقعية إلى مدينته الخيالية في معظم أعماله، أو الأسطورية في بعض أعماله، وما هي خصوصية العالم المحفوظي فيما يتعلق بالفضاء والمكان، أو ما هي المبادئ الأساسية التي تكوّن وتنظّم العالم المحفوظي. وتناول فوكودا مثل هذه الموضوعات مع علاقتها بإيديولوجية محفوظ الفكرية والسياسية. ولأنّ مضامين هذه البحوث تتشابك مع بعضها بعضا، فأودّ أن أتناولها هنا كلها وأعرض بعض ما جاء فيها من خطوط عريضة تختص بجوهر عالم نجيب محفوظ الروائي.

يقول فوكودا إنّ نجيب محفوظ كاتب يُظهر انتماءه القوي إلى العناصر المركزية في العالم العربي مثل (الوطن المصري)، و(العاصمة المصرية: القاهرة)، و(الإسلام)، و(جنس الذكور)، و(اللغة العربية الفصحى) ... إلخ، ولا يتجاوز هذه الحدود بشكل عامّ. وفي هذا، وعلى الأقل فيما يتعلق بتلك الأحياز، يمكننا القول بأنه كاتب محافظ وقد لا يثير اهتمام بعض نقاد اليوم الذين يميلون، فيما يحللونه من نصوص أدبية، إلى قراءة تفكّك مثل هذه الأنظمة التقليدية المركزية التي ترتبط بـ(السلطة)، ويفضّلون الروايات التي تغري بمثل هذه القراءة التفكيكية. ولكن فوكودا يولي اهتمامًا خاصًا بهذه المركزية المحفوظية نفسها ومركزية مدينة القاهرة خاصةً ويحاول أن يتوصل، من جديد، إلى ما يكمن وراءها من أفكار ومبادئ تضمن هذه المركزية وتسندها، إذ رغم أن مركزية القاهرة في أعمال نجيب محفوظ شيء بدهي واضح ومسلّم به لدى جميع القراء، فإن البدهيات لا يُبحث فيها بشكل جدّي في بعض الأحيان لأنها، بكل بساطة، بدهيات. وكذلك، على حدّ قول فوكودا، مركزية القاهرة في أعمال نجيب محفوظ.

و يؤكد فوكودا الحقائق المعروفة عن أعمال نجيب محفوظ، وهي أنّ القاهرة المصوّرة فيها بمثابة العالم الشامل. وهذا لا يعني أنّ الأمكنة الأخرى خارج القاهرة غائبة عن أعماله غيابًا تامًّا، ولكنّها في أغلب الأحيان مجرّد أسماء لا أكثر، ولا تصبح مسرحًا تدور فيه القصة إلا نادرًا. بل تستخدم هذه الأمكنة رمزا يشير إلى معنى (اللاقاهرة) ويمكن أن نستبدل أي مكان آخر بها. إذ يقول رشدي في (خان الخليلي)، وهو أخو بطل القصة، عندما عاد من أسيوط إلى القاهرة، ردًا على سؤال أخيه الذي استقبله في القاهرة عما إذا ضاق ذرعًا بأسيوط: "كما ينبغي أن أضيق ذرعًا بأي مكان غير القاهرة!" (١: ٥٧٠)[٢٢] وعلى العكس من هذا تُمدح القاهرة ككل العالم الذي يجمع بين الشرق والغرب، والدين والدنيا: إذ يقول الشاب نفسه: "القاهرة نعمة من نعم الله، هي الدنيا والدين، الليل والنهار، الجحيم والجنة، والغرب والشرق" (١: ٥٧٠). وكذلك نجد مواقف أخرى كثيرة في أعمال محفوظ يعبر فيها عن مركزية القاهرة بأشكال مختلفة. والحالة الاستثنائية الوحيدة من المدن المصرية غير القاهرة التي أعطاها محفوظ صفة خاصة هي، كما هو معروف، مدينة الإسكندرية. ولكنها هي أيضًا، مكان لا معنى له إلا بخلفية القاهرة[٢٣]، ودورها الوحيد هو أن تستكمل القاهرة (=العالم) كالمنفى أو المفر من المكان الذي يُصنع فيه التاريخ. ونجد أدل الأمثلة على هذا في روايتي (السمان والخريف) و(ميرامار). وبطبيعة الحال، كل هذه الحقائق مرتبطة بتجربة الكاتب نفسه في حياته الواقعية التي لم تتجاوز حدود القاهرة إلا فيما ندر (باستثناء الإسكندرية حيث كان يقضي عطلاته الصيفية).

ويرى فوكودا أن العوامل التي تُقيّد تحركات الشخصيات المحفوظية متنوعة. ويشير، أولا، إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية. ويجد خير أمثلة لهذا في (القاهرة الجديدة) و(الثلاثية)، ففي هذه الروايات يبقى البطل في القاهرة يقضي صيفًا حارًّا بينما ينتقل أصدقاؤه الأثرياء كلهم إلى الإسكندرية. وبمجرد ذكر كلمة (الإسكندرية)، يتأكد الفرق الحاسم بين الطبقات الاجتماعية. ويعظم هذا الفرق في (الثلاثية) حتى تُعقد المقارنة بين أوربا والقاهرة. ففي (قصر الشوق) يقول حسين: (وغدًا تكون ملهاتي التنقل ما بين باريس وبروكسل)، فيخاطب كمال نفسه: "وتتنقل أنت ما بين النحاسين والغورية" (٢: ٧٤٩). ويرى فوكودا في مثل هذه المشابهة التي تفوه بها كمال في موقف مثير للشفقة، بذرةً تنمو لتصبح فيما بعد عالمًا مصغّرًا متكاملا بذاته وهو الحارة والبيئة المحيطة بها. هذا بالنسبة إلى العوامل الاقتصادية. أما العوامل الاجتماعية فيذكّر فوكودا ببعض الشخصيات النسائية التي لم تكن تملك حرية التنقل حتى في القاهرة نفسها كأمينة أو حميدة في بداية كل من (الثلاثية) و(زقاق المدق) على التوالي. والجدير بالذكر أنّ كلتيهما تتجاوز

الحـدود الجغرافية التي وُضعت داخل المدينة، مع تطوّر القصة، ولكنّها لا تخرج من حدود القاهرة بالطبع.

وبالإضـافة إلى هـذه العوامـل الخارجـية، هـناك عوامـل داخلـية أو نفسـية أيضًـا. أي أنّ الشخصيات الرئيسية في أعمال نجيب محفوظ تتشبث بالقاهـرة بإرادتهـا الداخلـية، بل تكره الـتحرك خارجهـا. فـيقول الـراوي في (خان الخليلي) عن بطل الرواية: "ولم يكن استقل قطارًا قط ولا غـادر حـدود القاهـرة، ولا هزته رغبة في يوم ما إلى الارتحال والسفر، فتخيل السجن أخف من الإقامـة في بلـد نـازح. ولا شـك أن جفوله من ملاقاة العالم الخارجي هو الذي بث في روحه كراهية الأسـفار، ولكـنه كـان يفسـر تلـك الكراهـية — كعادته في تفسير كل ما له شأن بسلوكه وطباعه — بأنهـا سـجية المفكـر الـذي يحب المعنويات ويزهد في المحسوسات" (١: ٥٦٩). ويرث هذه الصفة نفسـها كمـال عـبد الجواد في (الثلاثية)، الذي يتمثل فيه جانب كبير من شخصية المؤلف على ما يذكـر محفـوظ نفسـه، ويتخذ موقفًا سلبيًا جدًا من التجول في الدنيا – على عكس ما يتمناه صديقه حسـين – فـيقول لنفسـه: "لـيس مـن الضـروري أن تسيح كما يود حسين أن يسيح كي تلقى متع الحـواس والعقـل والروح، فمن الجائز أن تفوز بكل أولئك في لحظة خاطفة دون أن تبرح مكانك!" (٢: ٦٦٦)، ويقتنع بـ"الرحلة الروحية"(٢: ٦٧٤)، فهو "مطبوع على حب الاستقرار" (٢: ٦٧٤) حتى إنه يود "لو كان من الميسور أن يطوف بي العالم حيث أنا!" (٢: ٦٧٥).

لا يـنفي فوكـودا وجـود بعـض الشخصـيات الـثانوية الـتي تتجاوز حدود القاهرة، بل حتى مصـر، ولكـنّه يذكـر أنّ هـذه الشخصـيات كـلها بمثابة الغرباء في عالم نجيب محفوظ، والراوي لا يـتابعها عـندما تغادر الحدود، فالكاميرا مثبتة دائمًا داخل الحدود لا تتحرك لتتجاوزها. إن العالم المحفوظـي عـالم مصـغر متكامل بذاته ولا يحتاج الساكن فيه إلى الخروج منه حتى يكتشف الدنيا. ومـن السـخرية أنّ الشخصية الرحالة عكلة في (حكايات حارتنا) كان يتساءل: "أين جبال الواق؟" و"أيـن سور الدنيا؟ وإذا أطل الإنسان منه فماذا يجد؟" (٤: ٥٩٧) فيموت ميتةً غريبةً أمام التكيّة، الـتي تقـع بجانـب "سـور" المدينـة. ومن المؤكد أنّه إذا ما أطل من هذا السور وجد القرافة والخلاء الممـتدّ تحـت سـفح "الجـبل". ويصـدق هـذا الموقـف نفسه على ما دار، في (ليالي ألف ليلة)، بين سـندباد الرحالة والشيخ الصوفي الذي لا يبرح مكانه ولا يهتم بـ"ما رأت عيناه وسمعت أذناه" (٥: ٤٦٧) ولا يحـتاج إلى التـنقل؛ لأنه يعرف أنه غريب في الدنيا وهو في الوطن. وكذلك ليست (رحلة ابـن فطومـة) عمـلا اسـتثنائيًا مخالفًا لهذه المبادئ؛ إذ إنّ هذه الرحلة، في الحقيقة، أقرب إلى أن تكون رحلة فكرية وروحية تحدث في عقل الإنسان منها إلى أن تكون رحلة جغرافية واقعية.

يقـول فوكـودا إن هـذه النزعة إلى العالم المصغر عند محفوظ قد تبلورت في (الحارة) في (أولاد حارتـنا)، و(حكايـات حارتـنا)، و(مـلحمة الحرافـيش) ...إلخ. ويشرع في البحث عن أصول بعض المعالم الأسطورية في جغرافية هذه الحارة: كيف نشأت هذه المعالم في مخيّلة نجيب محفوظ؟ ويقدم فرضـيةً مفادهـا ما يأتي: إنّ جذور المعالم الأسطورية التي تقع فيما بين الخلاء والحارة ترجع، ولو جزئيًا، إلى (الثلاثية) التي تحتلّ قمة المرحلة الواقعية لإبداع نجيب محفوظ.

في (الثلاثـية) يعشـق كمـال عـبد الجواد عايدة شدّاد، أخت صديقه الحميم حسين، ويتردد عـلى سـراي آل شـدّاد الـتي كانـت تقع على حافة العباسية الشرقية بجوار الصحراء. ولكن عايدة تـتزوج رجـلا آخـر وترحل إلى أوربا، وبعد ذلك تصبح بالنسبة إلى كمال رمزًا للمعبود الذي لا نصل إلـيه أبدًا. وكما هو معروف، أُخذت شخصية عايدة من فتاة واقعية أحبها محفوظ في شبابه الأول، وكـان لهـذا الحـب الأول أثـر كـبير في نفسـه إلى درجة أنه صوّر شخصيتها الخيالية مرة أخرى في (المـرايا) في شخصـية صـفاء الكاتـب. وفي كلـتا الحالـتين — عايدة وصفاء — يقترب هذا الحب من العشـق الصـوفي؛ إذ إنّ راوي (المـرايا) هـو "مجـنون صـفاء" كمـا تصـير شخصـية المحـبوبة "إلهًا"

و"معبودةً" و"كعبةً" و"محرابًا"، وتُدعى زيارة كمال لسراي آل شداد "حجًّا". كما أن هناك شبهًا كبيرًا بين معالم السراي وحديقتها الخلفية والممر الجانبي المفضي إلى الحديقة والنافذة المطلة على هذا الممر، والتي يطالع منها وجه عايدة، والصحراء الممتدة وراء السراي من جهة، وبعض معالم (الحارة) في (ملحمة الحرافيش): التكية وحديقتها والممر الضيق والخلاء من جهة أخرى، وإن كان الموقع انتقل من العباسية إلى القاهرة القديمة. وعلى هذا فيقول فوكودا إنه من الممكن أن نزعم أنّ شخصية عايدة قد تكون تحولت إلى الشخصية الصوفية الأسطورية، الشيخ الأكبر (أو الشيخ الكبير) في بعض أعماله اللاحقة.

ثم يشير فوكودا إلى دور (حكايات حارتنا)، التي تَظهر فيها معالم حارة (ملحمة الحرافيش) نفسها تقريبًا، كالجسر الذي يربط بين العالم الواقعي المتمثل في (الثلاثية) والعالم الأسطوري المتمثل في (ملحمة الحرافيش)، مؤكدًا أنّ تجربة الطفولة، بعد أن تستقر في قاع الذاكرة، تصبح قاعدةً لأنظمة الرموز الأسطورية لكلّ فرد. وهكذا يتوصل فوكودا إلى نتيجة بحثه، وهي أنّ ذكرى الحب الأول لنجيب محفوظ نفسه نُقشت في (الثلاثية) مع الحقائق التاريخية والعناصر الخيالية. ثم – بلا وعي المؤلف أو بوعيه – نُقلت المعالم المحيطة بسراي آل شدّاد إلى (حكايات حارتنا)، التي تصوّر المناظر الأولى في طفولة الراوي المحفوظي، فتحولت إلى الفضاء المقدس في الحدود الشرقية للقاهرة القديمة. وفي النهاية انتقلت هذه المعالم إلى (ملحمة الحرافيش) كمكوّنات الفضاء الأسطوري.

وبالختام يقول فوكودا إنّ ما يضمن للقاهرة المحفوظية أن تكون عالمًا شاملا هو: المركزية السياسية (العاصمة المصرية)، الخصوبة التاريخية والتنوع التاريخي (التراث المعماري وحضور الزمن الذي يكاد يساوي تاريخ الحضارة الإنسانية)، وجود الوطن الذي لا يتزعزع ("لا بدّ يومًا أن يعود الإنسان إلى حارته"– ملحمة الحرافيش: ٤: ٩١٦)، القيود الاقتصادية (= عدم القدرة على التحرك)، الرضا التامّ عن البيئة المدينية (= الرغبة عن التحرك)، النزعة الصوفية والروحية (= عدم ضرورة التحرك)... إلخ. وبوجود القرافة والصحراء الشرقية أو الخلاء، يتحقق التواجد الحميم بين الحياة والموت – التراث المصري المألوف منذ عصر الفراعنة – وهو ما يعطي عمقًا فكريًا للقاهرة المحفوظية. إنّ نجيب محفوظ أبدع نموذجًا مثاليًا للمدينة، وهو يستغل السياقات الثقافية والتاريخية والجغرافية لمدينة القاهرة استغلالا كاملا. ولذا فيمكننا أن نقول، على حد تعبير فوكودا، بأنّ مدينة القاهرة هي التي ولدت هذا الكاتب[٢٤].

* * *

ما قدّمته أعلاه هو تناول موجز لبعض وجهات النظر اليابانية في أدب نجيب محفوظ. وهناك، طبعًا، تفاصيل كثيرة لم أستطع أن أتعرض لها في هذه المقالة القصيرة، كما أخشى أن أكون قد ظلمت بعض المقالات المتميزة التي لم أنتبه لها أو فاتتني ميزتها لقصر نظري. وكذلك أطلب من القارئ أن يصفح عنّي إن كنت قد خصّصت لوجهة نظري مساحة أكبر مما تستحقه على حساب الباحثين الآخرين. ولكن كلي أمل في أن يجد القارئ في هذه المقالة ما يفيده للتعرف على واقع تلقي نجيب محفوظ في اليابان.

وتبقى كلمة أخيرة قبل أن أختم هذه المقالة التعريفية القصيرة. وهي أنّ الكاتب نجيب محفوظ شأنه شأن كل كاتب، له جاذبية ومحدودية في آن واحد. وكما يشير إليه نوبوآكي نوتاهارا Nobuaki Nutahara (١٩٤٠–)، الباحث الرائد في الأدب العربي الحديث في اليابان، تتجلى هذه المحدودية، على سبيل المثال، عندما نقارن بينه وبين نوال السعداوي أو يوسف إدريس في تصوير المرأة: فينقص المرأة المحفوظية، بخلاف المرأة السعداوية أو الإدريسية، ما يهزّ الأمر الواقع في المجتمع المصري من تأجج الروح النقدية والدينامية[٢٥]. ولكن صحيح أيضًا أنّ

لأعمال نجيب محفوظ قيمة تاريخية تفوق كل هذه المحدودية. ولا ينفي هذا نوتاهارا نفسه. فأعمال نجيب محفوظ، كما يقول المرحوم تاكانو، هي قاعدة الرواية المصرية المعاصرة ولا نستطيع دونها أن نقيّم أعمال الكتاب الآخرين(٢٦). وعلى هذا فلا شك أنّ على اليابانيين أن يترجموا أكبر عدد ممكن من أعمال نجيب محفوظ الرئيسية، وذلك في أسرع وقت ممكن.

الهوامش :

(١) استعرت هذا العنوان من كتاب (نجيب محفوظ في مرآة الاستشراق السوفيتي) لأحمد الخميسي، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، د.ت. وبهذه المناسبة فإني أود أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيسة تحرير مجلة (فصول) الغراء الأستاذة الدكتورة هدى وصفي وإلى الدكتور سامي سليمان أحمد، الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة الذي كان يشغل منصب الأستاذ الزائر بجامعة أوساكا للدراسات الأجنبية في اليابان، وذلك في الفترة من أبريل ٢٠٠٤ حتى مارس ٢٠٠٦، لإتاحة الفرصة لي لنشر هذه المقالة المتواضعة ها هنا.

(٢) صدرت هذه السلسلة (نفدت من السوق حاليا) عن دار (كاواديه شوبو شينشا)، طوكيو، عام ١٩٧٨–١٩٨٠، وهي تضم، إضافةً إلى (بين القصرين)، الروايات الآتية: (صيف إفريقي) لمحمد ديب، (الأفيون والعصا) لمولود معمري، (عودة الطائر إلى البحر) لحليم بركات، (عصفور من الشرق) وقصص أخرى لتوفيق الحكيم، (موسم الهجرة إلى الشمال) و(عرس الزين) للطيب صالح، (رجال في الشمس) و(عائد إلى حيفا) وقصص أخرى لغسان كنفاني، (الأرض) لعبد الرحمن الشرقاوي، و(شجرة البؤس) لطه حسين.

(٣) هذه القصص القصيرة هي: (همس الجنون)، (حنظل والعسكري)، (زعبلاوي)، (القهوة الخالية)، (قبيل الرحيل)، (الحاوي خطف الطبق)، (العريس)، و(أهل القمة). ولمعرفة المزيد عن تفاصيل أعمال نجيب محفوظ المترجمة إلى اليابانية، انظر الببليوغرافيا الملحقة بذيل هذه المقالة.

(٤) (Kaigai Kouhou Kyoukai (Japan Center for Intercultural Communications) ed., *Waga Kuni Kaigai Kouhou Katsudou no Sougou Senryaku Kenkyuu* (دراسة استراتيجية شاملة للنشاطات الإعلامية اليابانية في الخارج), Tokyo: Kaigai Kouhou Kyoukai, 1986 (باليابانية), p. 27.

(٥) المصدر:

Unesco, *Index Translationum* [http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=7810&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html].

(٦) Miyata Noboru, *Shin Hon'yaku Shuppan Jijou: Chosaku-ken no Shuuhen* (الوضع الحالي لنشر الترجمة: على هامش حقوق الطبع والنشر), Tokyo: Nihon Editaa Sukuuru Shuppan-bu, 1995 (باليابانية), pp. 162-167.

(٧) المصدر:

Nihon Chuutou Gakkai (Japan Association for Middle East Studies), *Nihon Chuutou Gakkai 20-nen no Ayumi* (مسيرة الجمعية اليابانية للدراسات الشرق أوسطية على مدى ٢٠ عاما: باليابانية) [http://wwwsoc.nii.ac.jp/james/ayumi_index.html].

(٨) أنجز هذه الترجمة المستشرقان اليابانيان الرائدان، شينجي مايجيما (١٩٠٣– ١٩٨٣) وأوسامو إيكيدا (١٩٣٣–). وكان قد سبق أن صدرت ترجمات يابانية أخرى للكتاب عن الترجمات الإنجليزية والفرنسية منذ القرن التاسع عشر.

(٩) انظر، على سبيل المثال: Edward Said, "Goodbye to Mahfouz," *London Review of Books*, 8 December, 1988, pp. 10-11.

(10) Daniel Barenboim and Edward Said; Ara Guzelimian ed., *Parallels and Paradoxes: Explorations in Music and Society*, New York: Vintage Books, 2004, p. 5.

(١١) على سبيل المقارنة أذكر هنا أعمالهم المترجمة إلى اليابانية، دون أن أكرّر ما سبق ذكره آنفًا: أما طه حسين فترجمت له رواية السيرة الذاتية (الأيام) الجزءان الأولان عام ١٩٧٦ (نفدت)، و(في الشعر الجاهلي) عام ١٩٩٣ (نفد). أما توفيق الحكيم فترجمت له مسرحية (نهر الجنون) عام ١٩٧٤ (الكتاب الذي نشرت فيه نفد)، رواية (يومٰيات نائب في الأرياف) عام ١٩٧٥ (طبعة محدودة وُزّعت على بعض المؤسسات العلمية)، و(عودة الوعي) عام ١٩٧٦ (طبعة محدودة وزعت على بعض المؤسسات العلمية). أما يوسف إدريس فترجمت له قصة (أرخص ليالي) عام ١٩٧٦ (نشرت في مجلة علمية)، مسرحية (جمهورية فرحات) عام ١٩٧٨ (نشرت في مجلة أدبية)، رواية (الحرام) عام ١٩٨٤ (نفدت)، رواية (العسكري الأسود) وقصة (بيت من لحم) عام ١٩٩١ (نشرتا في كتاب يضم قصصا وروايات من الصين وآسيا وإفريقيا).

(12) *Asahi Shinbun Yuukan* (جريدة آساهي، الطبعة المسائية), 17 October, 1988, p. 11.

(١٣) دبلوماسي سابق متخصص في الشؤون العربية وقد ترجم (السمان والخريف)، و(بين القصرين)، وبعض القصص القصيرة لمحفوظ بالإضافة إلى مختارات من ديوان أبي نواس.

(١٤) إيكيدا هو رئيس سابق لجامعة أوساكا للدراسات الأجنبية وقد ترجم (الكرنك) لمحفوظ. وله ترجمات أخرى كثيرة فردية وجماعية من اللغة العربية إلى اليابانية أهمها: (معاني القرآن الكريم)،و كتاب (الاعتبار لأسامة بن منقذ،و (رحلة ابن جبير)، وكتاب (الفخري) لابن الطقطقى، و(ألف ليلة وليلة) إلخ. أما المرحوم تاكانو فكان باحثا في الأدب العربي المعاصر وقد ترجم (السراب) وقصتين قصيرتين لمحفوظ وهما (العريس) و(الحاوي خطف الطبق). كما ترجم (السحر الأسود) و(مشكلة الكابوس) لشفيق مقار، و(التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ) لمحمد مستجاب، و(الطوق والإسورة) ليحيى الطاهر عبد الله، وأصدر كتابًا يضم كل هذه القصص بعنوان (السحر الأسود: مختارات من قصص صعيد مصر)، طوكيو: دايسان شوكان، ١٩٩٤. ولتفاصيل عناوين مقالاتهما عن نجيب محفوظ، راجع الببليوغرافيا الملحقة بذيل هذه المقالة.

(١٥) انظر الببليوغرافيا. وهي تشمل بحوثها الرئيسية عن نجيب محفوظ إلا رسالة الماجستير التي هي أيضا عن نجيب محفوظ. فلضيق الوقت المتاح لي قبل موعد تقديم هذه المقالة، لم أتمكن من معرفة عنوانها. وكذلك لم أتمكن من الاطلاع على رسالتها غير المنشورة للدكتوراه وإنما استطعت أن أقرأ ملخصها فقط.

(١٦) الاستدراك الذي وضع بين القوسين هنا لكاتب هذه السطور.

(17) Kumiko Yagi (1991b: 145). See also: Kumiko Yagi (1990).

(18) Kumiko Yagi (1991c; 1994).

(19) Kumiko Yagi (1995b).

(20) Yoshiaki Fukuda (1996; 1997).

(21) Yoshiaki Fukuda (1999; 2000; 2002; 2005).

(٢٢) الأرقام الموضوعة بين القوسين تشير إلى المجلد والصفحة على التوالي من: نجيب محفوظ، (المؤلفات الكاملة)، ٥ مجلدات، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٠– ١٩٩٤.

(٢٣) راجع: محمود أمين العالم، "الإسكندرية في أدب نجيب محفوظ"، (أربعون عاما من النقد التطبيقي: البنية والدلالة في القصة والرواية العربية المعاصرة)، القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٩٤، ص ص.٤٦٤ ـ ٤٧٠. وهي، في حد علمي، أروع مقالة عن إسكندرية نجيب محفوظ.

(٢٤) يحاول فوكودا بعد ذلك وصل هذه المبادئ الفضائية لعالم نجيب محفوظ بموقفه السياسي والديني (الصوفي خاصةً). ولكن المكان هنا لا يتسع لذكر تفاصيل ذلك.

(25) Kumiko Yagi (1991c: 301-302).

(26) Akihiro Takano (1990: 64).

ببليوغرافيا

أولاً ـ أعمال نجيب محفوظ المترجمة إلى اللغة اليابانية (مرتبة زمنيا):

· (1974) "Hanzaru to Keikan (١٩٦٣ (دنيا الله) من مجموعة "حنظل والعسكري")," tr. Kenji Sekine, *Shin-Nihon Bungaku* (الأدب الياباني الجديد), 29-7, pp. 34-40.

· (1974) "Kyouki no Dokuhaku (١٩٤٨ (همس الجنون) من مجموعة "همس الجنون")," tr. Haruo Hanawa, Hiroshi Noma ed., *Gendai Arabu Bungaku-sen* (مختارات من الأدب العربي المعاصر), Tokyo: Souju-sha, pp. 87-96.

· (1976) *Wataridori to Aki* (السمان والخريف، ١٩٦٢), tr. Haruo Hanawa, Tokyo: Institute of Developing Economies (طبعة محدودة وُزّعت على بعض المؤسسات العلمية).

· (1978) *Arukarunakku* (الكرنك، ١٩٧٤), tr. Osamu Ikeda, Tokyo: Institute of Developing Economies (طبعة محدودة وُزّعت على بعض المؤسسات العلمية).

· (1978-79) *Bainaru-Kasurain* (بين القصرين، ١٩٥٦), tr. Haruo Hanawa, Tokyo: Kawade Shobou Shinsha.

· (1990) *Shinkirou* (السراب، ١٩٤٩؟), tr. Akihiro Takano, Tokyo: Daisan Shokan.

· (1991) "Hanamuko (١٩٧٣ (الجريمة) من مجموعة "العريس")," "Tejina-shi ga Sara wo Ubatta (١٩٦٩ (تحت المظلة) من مجموعة "الحاوي خطف الطبق")," tr. Akihiro Takano, Jirou Kawamura et al. eds., *Shuuei-sha Gyarariii: Sekai no Bungaku* (سلسلة الآداب العالمية), Vol. 20, Tokyo: Shuuei-sha, pp. 1253-1261, 1263-1268.

· (2004) *Nagiibu Mafufuuzu Tanpen-shuu: Ejiputo Bungou no Sakuhin yori* (مختارات من القصص القصيرة للأديب المصري الكبير نجيب محفوظ), tr. Haruo Hanawa, Tokyo: Kindai Bungei-sha.

(يحتوي هذا الكتاب على: "زعبلاوي" من مجموعة (دنيا الله) ١٩٦٣، و"القهوة الخالية" من مجموعة (بيت سيء السمعة) ١٩٦٥، و"قبيل الرحيل" من المجموعة السابقة، و"الحاوي خطف الطبق" من مجموعة (تحت المظلة) ١٩٦٩، و"أهل القمة" من مجموعة (الحب فوق هضبة الهرم) ١٩٧٩.)

ثانيًا ـ رسائل ومقالات رئيسية عن نجيب محفوظ (مرتبة زمنيا):

· Haruo Hanawa (1972) "Ejiputo no Gendai Bungaku: Najiibu Mahafuuzu no Sekai wo Chuushin ni (الأدب المعاصر في مصر: مع التركيز على عالم نجيب محفوظ)," *Chuutou Tsuuhou*, 196, pp. 13-16.

· Masao Abe (1974) "Arabu Bungaku to Eiga no Chouryuu: Mahafuuzu, Shahiin, Kanafaani (الأدب العربي والتيارات السينمائية: محفوظ، شاهين، كنفاني)," *Ajia*, 9-4, pp. 54-64.

· Osamu Ikeda (1976) "Nagiibu Mahafuuzu *Arukarunakku* ni Mirareru Naseru Taisei Hihan: Gendai Arabu Bungaku no Ichi Doukou (نقد النظام الناصري في (الكرنك) لنجيب محفوظ)," *Chuutou Sougou Kenkyuu*, 3, pp. 2-18.

· Akihiro Takano (1984) "Midakku Yokochou wo Yonde (بعد قراءة (زقاق المدق))," *Chuutou Kenkyuu*, 295, pp. 30-34.
· Osamu Ikeda (1986) "Ejiputo Shakai wo Egaku Nagiibu Mahafuuzu (نجيب محفوظ: مصور المجتمع المصري)," Shinji Maejima et al. eds., *Arabu to Isuraeru*, Tokyo: Gakusei-sha, pp. 106-130.
· Toshio Tomizuka (1988) "Chuutou e-no Shiten (16): Nagiibu Mafufuuzu to Nooberu Bungaku Shou (نجيب محفوظ وجائزة نوبل)," *Sekiyu Kaihatsu Jihou*, 79, pp. 8-13.
· Osamu Ikeda (1989) "Nooberu Shou Sakka Nagiibu Mahafuuzu Sunbyou (نبذة عن كاتب نوبل: نجيب محفوظ)," *Chuutou Kyouryoku Sentaa Nyuusu*, 13-11, pp. 34-40.
· Akihiro Takano (1989) "Nagiibu Mahafuuzu no *Sanbu-saku* ni Miru Rekishi Kijutsu: Dai-Issaku no *Bainaru-Kasurain* wo Chuushin ni (وصف التاريخ في ثلاثية نجيب محفوظ: مع التركيز على بين القصرين)," *Rekishi Hyouron*, 470, pp. 98-103, 106.
· Shougo Fujii (1989) "Nagiibu Mafufuuzu *Gabaraawi no Ko-ra no Monogatari*: Panorama to Miniachuuru (رواية (أولاد حارتنا) لنجيب محفوظ: بانوراما ومنمنمة)," *Gaikokugo Gaikoku Bungaku Kenkyuu*, 12, pp. 67-97.
· Akihiro Takano (1990) "Nagiibu Mahafuuzu Shiron (حول نجيب محفوظ: رؤية شخصية)," *Gendai no Chuutou*, 8, pp. 64-68.
· Kumiko Yagi (1990) "Nagiibu Mafufuuzu no *Shakai-shugi-teki Suufizumu*: Kindai-ka to Isuraamu (الصوفية الاشتراكية عند نجيب محفوظ: التحديث والإسلام)," *Toukyou Daigaku Shuukyou-gaku Nenpou*, 8, pp. 75-89.
· Kumiko Yagi (1991a) "Ejiputo Shakai no Kindai-ka to Aidentitii no Mosaku: Nagiibu Mafufuuzu no Baai (تحديث المجتمع المصري والبحث عن الهوية: في حالة نجيب محفوظ)," *Nihon Chuutou Gakkai Nenpou*, 6, pp. 67-94.
· Kumiko Yagi (1991b) "Nagiibu Mafufuuzu no Isuraamu-kan: *Shakai-shugi-teki Suufizumu* wo Megutte (رؤية نجيب محفوظ للإسلام: حول الصوفية الاشتراكية)," *Shuukyou Kenkyuu*, 64-4, pp. 144-145.
· Kumiko Yagi (1991c) "Nagiibu Mafufuuzu no Sakuhin ni Mirareru Josei-zou (صورة المرأة في أعمال نجيب محفوظ)," Isramu no Toshi-sei Jimukyoku ed., *"Isramu no Toshisei" Zentai Shuukai Houkoku-sho*, Tokyo: Daisan Shokan, pp. 291-302,311-312.
· Kumiko Yagi (1994) "Nashonaru Aidentiti to *Josei*: Nagiibu Mafufuuzu no Sakuhin no Josei Toujou-Jinbutsu wo Tooshite (الهوية الوطنية والمرأة: من خلال الشخصيات النسائية في أعمال نجيب محفوظ)," *Shuukyou Kenkyuu*, 68-2, pp. 125-145.
· Kumiko Yagi (1995a) "Nagiibu Mafufuuzu no *Rekishi-teki Sakuhin* ni Tsuite no Ichi Kousatsu: Ryoudo-teki Nashonarizumu no Bungaku-teki Hatsuro to-shite (دراسة في الروايات التاريخية لنجيب محفوظ: حول التعبير الأدبي عن الوطنية (القومية القطرية))," *Oriento*, 37-2, pp. 142-156.
· Kumiko Yagi (1995b) "Shousetsu *Waga Chounai no Kodomo-tachi* wo Meguru Ronsou ga Shimesu Mono: Ejiputo no Uramaa, Kishuku-shi ni-yoru Sakuhin Hihan (ما يدل عليه الجدال حول رواية (أولاد حارتنا): انتقاد العالم المصري عبد الحميد كشك للرواية)," *Toukyou Gaikokugo Daigaku Ronshuu*, 51, pp: 171-185.
· Yoshiaki Fukuda (1996) *1960-nendai ni Okeru Nagiibu Mahafuuzu no Chuuhen- Shousetsu to Sono Kouzou: Jikuukan no Hen'you* (روايات نجيب محفوظ القصيرة في الستينيات: أبنيتها والتحول الزمكاني), Unpublished M.A. Thesis, Oosaka Gaikokugo Daigaku.

· Shougo Fujii (1997) "Gabaraawi to Zaabaraawi no Aida (بين الجبلاوي وزعبلاوي)," *Sekai-Bungaku*, 3, pp. 171-234.
· Yoshiaki Fukuda (1997) "Gendai Arabu no Menippea Shousetsu: Mahafuuzu no *Nairu no Ue no Oshaberi* Saidoku (رواية مينيبية في الأدب العربي المعاصر: إعادة قراءة لـ(ثرثرة فوق النيل) لنجيب محفوظ)," *Oriento*, 40-1, pp. 139-154.
· Yoshiaki Fukuda (1999) "Nagiibu Mahafuuzu no Seishin Chiri-gaku *Josetsu*: Sono Shousetsu Sakuhin ni Okeru Toshi-Kuukan (مقدمة في علم الجغرافيا الذهنية لنجيب محفوظ: الفضاء المديني في أعماله الروائية)," *Nihon Chuutou Gakkai Nenpou*, 14, pp. 163-196.
· Yoshiaki Fukuda (2000) *Nagiibu Mahafuuzu no Shousetsu ni Okeru Toshi-Kuukan: Gendai Ejiputo Sakka no Egaku Kairo* (الفضاء المديني في روايات نجيب محفوظ: القاهرة كما يصورها كاتب مصري معاصر), Minoo, Osaka: Osaka Gaikokugo Daigaku Gengo Shakai Gakkai. (Ph.D. Dissertation, Osaka University of Foreign Sutdies.)
· Kumiko Yagi (2001) *Naguib Mahfouz's 'Socialistic Sufism': An Intellectual Odyssey from the Wafd to Islamic Mysticism*. (Unpublished Ph.D. thesis, Harvard University.)
· Kumiko Yagi (2002) "Kairokko ni Takusareta Yume: Shitamachi no Minshuu wo Shinjita Aru Sakka no Kokoromi (الأمل المعلق على أبناء البلد: محاولة كاتب آمن بأبناء الأحياء الشعبية)," *Sougou Bunka Kenkyuu*, 5, pp. 76-91.
· Yoshiaki Fukuda (2002) "Nagiibu Mahafuuzu no Kairo: Sekai no Shukuzu to-shite no Toshi (القاهرة المحفوظية: المدينة كعالم مصغر)," *Oosaka Gaikokugo Daigaku Gengo Shakai Gakkai Kenkyuu-kai Houkoku-shuu*, 4, pp. 11-25.
· Yoshiaki Fukuda (2005) "Shinwa-teki Kuukan to-shite no Kairo: *Ekkyou shinai Sakka* Nagiibu Mafufuuzu no Syousetsu-Sekai (القاهرة كفضاء أسطوري: العالم الروائي لنجيب محفوظ، كاتب لا يتجاوز الحدود الفضائية)," *Kokusai Shinpojium: Kousa-suru Ajia-Kita-Afurika Bunka-Kagaku-Gijutsu Kenkyuu Houkoku Ronbun-shuu*, Tsukuba: University of Tsukuba, Alliance for Research on North Africa, pp. 102-111.